

أدب الرحلة: مفرد بصيغة الجمع  
Travel Literature: Singular in plural form

تاريخ الاستلام: 2023/01/19 تاريخ القبول: 2023/06/06 تاريخ النشر: 2024/06/30

نجوى بوقدوم \*

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)

Email : [nboukadoum29@yahoo.com](mailto:nboukadoum29@yahoo.com)

الملخص:

يطرح النص الرحلي أسئلة نقدية شائكة و معقدة تجعل الرغبة في الإقترب من تخومه أو التقرب من فضائه نوعا من المجازفة النقدية المحفوفة بالمخاطر، و لعل مكن الصعوبة يتجسد في انفلات النص الرحلي من محاولة التجنيس و مقاومته التحديد والتصنيف .

إنه خطاب جمع تقاطع عبر مساحته كل أشكال الكتابة الإبداعية المختلفة، فيستحضر الخطاب الشعري عبر إيقاعية اللغة ورمزياتها و كثافتها الدلالية، و يستدعي الخطاب الروائي عبر حضور التظاهرات السردية و الحكائية، و نلمح حضورا مكثفا لفضاء النص المسرحي عبر تواجد مقاطع مشهدية، حيث تكون الحوارية حاضرة بكثافة عالية. و عليه فالنص الرحلي من هذا المنظور هو كل هذه الخطابات المختلفة، و لكنه في الوقت نفسه خطاب مفارق لها و مختلف عنها، إنه خطاب متفرد، و متمرد على طقوس الكتابة الكلاسيكية، و ثائر على كل التصنيفات التي تجعل النص الأدبي ينضوي بالضرورة تحت الخطاب النثري أو الخطاب الشعري، إنه خطاب يلغي الحدود، و ينفي التخوم ما بين الأجناس الأدبية، و يدعو إلى ميلاد وعي نقدي حدائي، يعيد صياغة مفهوم الكتابة الأدبية، حيث يصبح النص الأدبي لوحة فسيفسائية تتشكل من تقاطع الشعري و السرد و المسرحي.

الكلمات المفتاحية: النص الرحلي، النص الشعري، النص الروائي، النص المسرحي، الكتابة الأدبية.

Abstract:

*The travel text raises complex critical questions The desire to approach its borders or its space makes it a kind of criticism risky adventure Perhaps the difficulty in identifying the travel text is caused by the inability to classify it is a plural discourse whose space intersects all the different forms of creative writing. The travel text evokes poetic discourse through the rhythm of the language its symbolism, and its semantic intensity. The narrative text is also evoked through the presence of characters and spatial and temporal structures. The theatrical text is evoked through the presence of dialogue and theatrical scenes. Accordingly, the travel text from this perspective is all these different discourses But at the same time, it is a discourse that separates it and differs from it. It is a unique discourse, rebellious against the rituals of classical writing.*

**Keywords:** travel text .poetic text.narrative text.theatrical text.literary writing.

\* المؤلف المرسل



### المقدمة

إن خطاب الرحلة خطاب فردي و شخصاني، معلوم المؤلف، و هو نتاج جملة من الملاحظات و المواقف و الآراء التي يمتزج فيها الذاتي بالموضوعي، لأن الرحلة عندما يسجل آراءه و مواقفه لا يستطيع أن يتخلص من انتمائه الطبقي و العرقي أو العقدي، و هنا تحديدا يتقاطع خطاب الرحلة مع خطاب الأدب، لأن هذا الأخير نتاج ذات فردية تعبر عن مواقفها من الوجود تعبيرا فيه الكثير من قناعاتها الشخصية و آرائها الذاتية، و عليه فإن خطاب الرحلة مثله مثل الخطاب الأدبي يتقاطع فيه الذاتي و الموضوعي .

كل هذه المقومات و غيرها تجعل مصطلح أدب الرحلة مصطلحا يحقق مشروعية وجوده لما يحمله من خصائص مضمونية تنتمي إلى فضاء الرحلة، و خصائص جمالية تنتمي إلى فضاء الأدب .

و سنسعى جاهدين من خلال هذه الورقة البحثية طرح جملة من الإشكالات المرتبطة بالأدب الرحلي لعل أهمها :

- ما هو مفهوم أدب الرحلة، و ما هي خصائصه النوعية ؟
  - إلى أي مدى يتداخل النص الرحلي مع النص الأدبي ؟
  - ما هي مجموع النصوص الأدبية التي يتشربها النص الرحلي ؟
  - هل استطاع النص الرحلي تجاوز مقولة الجنس الأدبي ؟
  - ما هي التظاهرات السردية التي يتكأ عليها النص الرحلي ؟
- كيف استطاع النص الرحلي الانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى؟
- 1- أدب الرحلة : المفهوم و المصطلح .

يتفق الكثير من نقاد الأدب على أن النص الرحلي له مكانته في منظومة التراث الشعبي العربي كونه نصا سرديا يطغى عليه أسلوب الوصف، و يركز على خاصية الانتقال، فـ"الرحلة سرد، إنها حكاية انتقال سارد من مكان إلى آخر." (الرحيم، 1996)، فالرحلة

خلال مساره هذا يعمد إلى تدوين و تقييد تسجيلاته، و آرائه ضمن بنية قصصية يمكن أن نطلق عليها مصطلح " المحكي الرحلي " التي تصاغ فيه مشاهد واقعية أو متخيلة. و قد أورد مجدي وهبة في معجمه "المصطلحات العربية في اللغة و الأدب " مفهوما لأدب الرحلة قائلا: "أدب الرحلات travel literatur مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف، عن رحلاته في بلاد مختلفة، و قد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات و سلوك و أخلاق، و تسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد،... و قد اشتهر العرب بأدب الرحلات -إلى جانب قيمته الترفيهية، أو الأدبية أحيانا -مصدرا هاما للدراسات التاريخية المقارنة ولك خاصة بالنسبة للعصور الوسطى، كما أن علماء الأدب المقارن اعتبروه قسما من أقسام هذا الأدب في تصنيفه الحديث. " (وهبة، 1984).

فأدب الرحلة عند مجدي وهبة يستوجب مسارا رحليا يصف من خلاله الرحالة كل ما شاهده و عاينه وفق تدوين دقيق، و الأكثر من ذلك فهو ذو قيمة ترفيهية و أدبية، بل يذهب في تحديد مفهومه إلى أبعد من ذلك ليقر بأنه منبع هام للدراسات التاريخية المقارنة .

في حين يورد الدكتور مُجَّد التونجي في " المعجم المفصل في الأدب " مفهومه لأدب الرحلات قائلا: " أدب الرحلات: عرف العرب كتب التقاويم و البلدان منذ المراحل الأولى للتأليه ووجهوا هذه الكتب وجهات جغرافية بحتة أحيانا، و مطعمة بالأعلام و الأشعار أحيانا، كما خصوا مؤلفاتهم في رحلة عامة و صنفوا فيها ما يرون و من يرون، أو جعلوها عامة لأشهر الأمصار.

و هم في كثير الأحيان جعلوا كتبهم تأخذ طابعا فنيا أدبيا تاريخيا جغرافيا، حتى غدت أشبه بالموسوعة القافية و في هذه الحال يضعف التصوير الجغرافي، و يكثر التعريف

## أدب الرحلة : مفرد بصيغة الجمع

بالأعمال، و يوصف المدارس و المواضيع و المساجد. و لكنهم لم يحافظوا على جمالية الأسلوب الفني غالبا، فزاهم يهتمون بطريقة العرض و أسلوب التشويق، و هذا كله ينقص من علمية الموضوع. " (التونجي، 1999).

فمحمد التونجي هو الآخر يؤكد على أن الأديب الرحالة يخصص في مؤلفه كل ما رآه و عاينه مطعما في غالب الأحيان نصوصه الرحلية بالأعلام و الأشعار مما جعل رحلته ذات طابع فني و أدبي و تاريخي و جغرافي، فينزع عنه العلمية المطلقة، فمن منظوره أن أدب الرحلات نص جمع يلتقي فيه الواقعي المتجلي في مناخيه الجغرافية و مسار الرحلة الواقعة فعلا، و التخيلي الذي يسم الرحلة بالأدبية لاحتوائها على عنصر التشويق و الآليات الفنية الأخرى التي تبعده عن العلمية المطلقة و توشحه بالطابع الفني الأدبي .

كما أورد سعيد علوش في " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة " مفهومه لأدب الرحلات أن " أدب الرحلات: هو أدب يدخل في درس " الصورولوجية " أي دراسة صورة شعب عند شعب آخر. " (علوش، 1985)، فهو يؤكد ما ذهب إليه مجدي وهبة و يوافقه الرأي، فكلاهما يتفق على أن أدب الرحلات مجال من الدراسات التاريخية المقارنة التي تهتم بدراسة صورة شعب عند شعب آخر .

ف" هو من التراث الثري بشكل عام، باعتباره سردا ووصفا يعمد إلى صياغة مشاهد رؤيوية أو مروية أو حلمية، تنحدر من ذاكرة -في بعض الحالات- ذوات جذور في الواقع المادي. " (حليفي، 2006).

فأدب الرحلات، بهذه الكيفية، نص مفتوح و منفلت لا يمكن تحديده في خانة معينة " فهو ملتقى لتعدد الخطابات و هو بالتالي ممارسة توليفية [montage] من قبل الرحالة أثناء استعماله لمختلف الأنظمة اللغوية و التواصلية شعرا و نثرا. " (الرحيم، أدبية الرحلة، 1996).

فالمتخصص في أدب الرحلات سيجده مرتعا لعناصر شتى كالتشويق في عملية سرد الأحداث و الارتحال و التسامي إلى عوالم الغريب و العجيب، و السفر إليها ذهنيا أو فعليا، فـ "قد لا نبالغ في القول إذا اعتبرنا الرحلة جنسا أدبيا مضطهدا .و أقصد بالاضطهاد اعتباره نصا مساعدا لنص مركزي." (الرحيم، أدبية الرحلة، 1996).

فمصطلح أدب الرحلة مصطلح هجين مركب من مصطلحين هما مصطلح الأدب ومصطلح الرحلة، فقد " شكلت الرحلة نصا مهجنا -بالمعنى الباختييني-بامتياز، حيث التقت فيها الأصوات و اللغات، و تحاورت، عبر مستوياتها، المرويات و الخطابات." (الرحيم، أدبية الرحلة، 1996).

و هذا ما دفع بنا إلى التساؤل عن الدوافع التي أسهمت في توليد هذا المصطلح الجديد، و لعل أبرز هذه المسوغات هو اشتراك كل من خطاب الأدب و خطاب الرحلة في مادة جوهرية هي اللغة، فالرحالة مثله مثل الأديب يتوسل اللغة ليسجل مشاهداته و يدون آرائه، كما نجد أيضا خطاب الرحلة تتقاطع في ثناياه عوالم واقعية و متخيلة مثلما هو حاضر في سفرات السندباد البحري و رحلة بلوقيا في الموروث الشعبي " ألف ليلة و ليلة"، و الرحلة التخيلية في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، و غيرها من النصوص الرحلية التي لا تحصى، و التي لا تختلف عن الخطاب الأدبي في استدعائها للخيال معية الواقع.

و المتمعن أيضا في النصوص الرحلية يجدها قائمة على جملة من البنيات السردية (كالفضاء الزماني و المكاني و الأحداث، و الشخصيات ) و هي ذاتها من خصائص الكتابة الأدبية، و أيضا نجد أن أدب الرحلات لا يتملص فيه صاحبها من عنصري الذاتية والموضوعية، بل يمزج بينهما، فعند تسجيله لملاحظاته و لآرائه لا يمكنه أن ينكر انتماءه الطبقي والعرقى والعقدي، و هنا تحديدا يلتقي الخطابان الأدبي و الرحلي، لأن الأول نتاج ذات فردية تعبر عن أفكارها و قناعاتها الذاتية .

## أدب الرحلة : مفرد بصيغة الجمع

إن الشيء الوحيد الذي يميز النص الرحلي عن النص الأدبي هو الرحلة ذاتها أي مسار الانتقال من المكان المنطلق إلى المكان الوجهة، و عليه يمكن أن نخلص إلى أن مصطلح أدب الرحلة مصطلح له وجوده ضمن منظومة الآداب الأخرى لما يتميز من خصائص موضوعية تنتمي إلى الرحلة و خصائص جمالية تنتمي إلى الأدب، و بهذا يكون أدب الرحلة انتقال من التجنيس إلى التهجين، خاصة و أن فكرة التجنيس انتفت لما أصبح الكاتب /المؤلف يولي الأهمية إلى موضوع العمل لا إلى البناء الشكلي و اللغوي للكتابة الأدبية، فأصبح بذلك أدب الرحلة كغيره من الكتابات الأدبية التي تنظر بالدرجة الأولى للموضوع، مما أنتج لنا خطابات ونصوص أدبية متنوعة، فنجد على غرار أدب الرحلة، أدب المرأة، أدب الطفل، أدب الحرب، أدب السجون... إلخ.

و عليه، فالكتابة الأدبية ألغت فكرة الأجناس الأدبية ( الشعر، الرواية، المسرح ... ) لأن تلك الأجناس أصبحت كتقنيات يستعملها الأديب بصفة عامة و الرحالة بصفة خاصة في مؤلفاته، فأضحى النص الرحلي ملتقى كل الأجناس، فهو شبيه بنبتة تعددت و تنوعت فروعها، كونه نصا مفردا عبر عن الجمع، التقى فيه جنس الرواية كونه يستعمل أساليب انشائية و إجبارية، و جنس المسرح باستحضاره لتقنيات الحوار و المشهد، و حتى النصوص الدينية و الشعبية و غيرها .

لقد أسس أدب الرحلة لنفسه مسارا خاصا، كانت انطلاقة فكرة التجنيس وصولا إلى قمة الإبداع بفعل التهجين الذي جعله متربعا و محتضنا في ثناياه كل أشكال الكتابة الأدبية .

فأدب الرحلة قد تعددت أهدافه و غاياته و مسالكه و مقاصده مما دفع بالنقاد والدارسين إلى تصنيفه و تقسيمه على عدة أنواع .

## 2- أنواع أدب الرحلة :

إذا دققنا النظر و أمعنا في النصوص الرحلية نجدها في الواقع مقسمة إلى نوعين أساسيين هما الرحلات الواقعية و الرحلات التخيلية، كتصنيفات كبرى تنضوي تحتها تقسيمات فرعية، و سوف نوضحها بإيجاز.

### أولا : الرحلات الواقعية :

تنوعت الرحلات بتعدد الأغراض و الأهداف و الوسائل و الغايات، فأما من ناحية الوسائل فمنها الرحلات البحرية و الرحلات البرية، و أما من جانب الأغراض فهناك الرحلات التجارية و الدينية، و المقدسة و الرحلات العلمية و التكليفية و الترفيهية و السياسية، و قد " قسم الأستاذ مُحمَّد الفاسي الرحلات -حسب أسبابها و أهدافها- إلى خمسة عشر قسما." (حسين، 1991)، غير أنه يمكننا أن نجملها في الأنواع الآتية :

**1-الرحلات المقدسة :** و من أعظمها و أشهرها الرحلة المقدسة البحرية التي قام بها النبي " نوح عليه السلام " و من تبعه من الصالحين في سفينة أنقذت الإنسانية من الطوفان، و رحلة مقدسة أخرى قام بها النبي " يونس عليه السلام " في سفينة اكتملت أحداثها في أعماق البحر عندما ابتلغته الحوت و انتهت بعودته مرة أخرى .

أما عن الرحلات البرية المقدسة الشهيرة نذكر رحلة سيدنا إبراهيم عليه السلام و زوجته هاجر و ابنهما إسماعيل إلى مكة المكرمة، و رحلة سيدنا عيسى عليه السلام و أمه البتول مريم إلى مصر، و رحلة نبينا مُحمَّد صلى الله عليه و سلم " الهجرة من مكة إلى المدينة" .

فالأنبيا كلهم أخرجوا من ديارهم و جاءت رحلاتهم المقدسة منزلة في الكتب السماوية.

**2-الرحلات الحجية ( الحجازية):** و هي رحلة موسمية للحج إلى بيت الله الحرام لتطهير النفوس من الآثام و " تجدر الإشارة إلى أن الرحلة الحجازية كان لها أيضا دورها الهام في

الاتصال بين أهل المغرب و إخوانهم في البلاد الإسلامية بالشرق، الأمر الذي رسخت معه روابط اللغة والدين حتى بعد أن تبددت الوحدة السياسية." (فهيم، 1987).  
و تنقسم هذه إلى ثلاث محطات، القسم الأول يرتبط بخروج موكب الحجاج ضمن ركب منظم يرأسه شخص عارف بالطريق يدعى الدليل أو المرشد، عادة ما يتميز هذا الأخير بالأمانة و التقوى و الصلاح ، يليه مشهد المسير ثم مشهد الوصول، و لكل من هذه المحطات الثلاث طقوسها و أحداثها، وتعد رحلة ابن جبير نموذجاً لهذا النوع من الرحلات.

**3-الرحلات العلمية:** و من أقدمها رحلة " هيروودوتس" و قد سجلها في كتاب يعد من أعرق المراجع التاريخية، كما أن هذه الرحلات العلمية قد حظيت لاهتمام الكثير من الباحثين لفوائدها الجمة، فقد أشاد ابن خلدون في مقدمته الشهيرة بأن الرحلة لا بد منها في طلب العلم و اكتساب الفوائد، " و تطالعنا في أواخر القرن السادس و بدايات القرن السابع للهجرة أسماء ثلاث من العلماء الذين جاؤوا من أقصى المشرق إلى الأندلس، الأول هو: أبو بكر عمر بن عثمان بن مُجَّد بن أحمد الخرساني ... و قد نشأ و سمع الحديث في بلاده،...و تشير دراسة حياة العالم الثاني، الشيخ تاج الدين أبي أحمد عبد الله بن عمر بن مُجَّد بن حمويه السرخسي إلى مدى عمق و تشعب الحياة العلمية في القرنين الخامس و السادس للهجرة في العالم الإسلامي. فهذا الرجل من سرخس في خراسان رحل إلى المغرب، و أقام فيها حقبة من الزمن، ثم رجع إلى الشام و استقر فيها، و كان في أثناء ذلك ينشر علمه الغزير بالأصول، و الفروع، و التاريخ، و الهندسة، و الطب. و قد دون رحلته و ذكر فيها عجائب شاهدها في المغرب و مشايخ لقيهم." (طه، 2005).

### 4- الرحلات التجارية:

من أقدم هذه الرحلات الرحلة البحرية لتلك القافلة من السفن التي أرسلتها الملكة المصرية "حتشبشوت" إلى بلاد "بنت" الصومال حالياً، أما إذا عدنا إلى العرب المسلمين



فإننا نجد أشهر الرحلات البحرية تمت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري كرحلة " سليمان التاجر الصيرافي "، "وكانت تجارة سيراف تتكون، خصوصا، من المنسوجات الرفيعة المخططة التي تصنع منها مناشف الحمام، و اللؤلؤ و الحرير والموازين و كانت تتلقى من الشرق الأقصى التوابل و العطور و غير ذلك من المتوجات وصفها الإدريسي بأنها مدينة" و بما تجار مياسير، و أهلها مولعون بكسب المال و استجلابه على أي وجه أمكن، و هم أكثر عباد الله تغربا و تجولا في الآفاق." (العربي، 1994)، و في القرن السابع للهجرة نجد رحلة للتاجر الرحالة ياقوت الحموي .

#### 5-الرحلات التكليفية :

و هي رحلات بهدف إنجاز مهمات رسمية كنتلك التي قام بها سلام الترجمان بطلب من الخليفة " الوائق بالله"، و يدخل كذلك في باب التكليف بالرحلة الحاجة إلى المعلومات و البيانات عن البلدان و الشعوب التي امتد إليها الإسلام، و لعل أبرز مثال على هذا النوع من الرحلات تلك الرحلة التي قام بها أحمد بن فضلان إلى بلاد البلغار و التي جاءت "استجابة لدعوة من ملك البلغار، الذي أسلم و أرسل إلى الخليفة المقتدر بالله يطلب منه أن يبعث إليه من يفقهه في الدين و يعرفه شرائع الإسلام، و يصف له الطريق الصحيح إلى رضا الله و رحمته، عملا و قولا و حكما و حكمة، كما طلب من الخليفة أن يبعث إليه من يساعده في بناء مسجد، يتوافر له الطراز المعماري الإسلامي،...فرحب المقتدر بالدعوة، و أمر بتشكيل بعثة دينية و هندسية إلى ملك الصقالبة برئاسة أحمد بن فضلان بوصفه فقيها و رجلا من أبرز رجال الدين في زمنه. (قنديل، 2002).

إن هذه الرحلات بأنواعها تحقق أهدافا معينة، فالرحلة التجارية ذات قيمة اقتصادية، في حين نجد الرحلة الحجية ذات قيمة دينية و عقدية، و أما الرحلة التكليفية فذات قيمة

ديبلوماسية و سياسية، اي أنها تخدم العلاقات ما بين الدول، في حين نجد الرحلة العلمية ذات قيمة معرفية .

ثانيا : الرحلات التخيلية :

1-الرحلة الغرائبية الأدبية:

و نقصد بها تلك القصص الخيالية الشعبية مثل رحلات السندباد البحري التي تضمنها كتاب " ألف ليلة و ليلة"، و رحلة " بولوقيا " الواردة في نفس المؤلف، و هي في ظاهرها رحلات عادية ، و مألوفة، لكنها في جوهرها رحلات خارقة و فوق طبيعية، تخلق الكثير من الدهشة و الغرائبية، " و تضرر صور الليالي العجيبة مضمونا عقديا أو أطروحة دينية، تمتزج فيها المعتقدات الإسلامية بمثيالاتها في الفكر الأسطوري و الديانات الشرقية القديمة...فهي لما تنطوي عليه من قدرة تعجيبية تغدو مكونا أسلوبيا لا يكن فصله عن نسق التخيل السردى دون أن يصاب بالاختلال و التفكك. " (الدين، 2001).

و لعل التشكيل الذي يطبع مكونات الرحلة في " ألف ليلة و ليلة " يتجلى في تنوع أشكال الرحلات، البرية و البحرية و الجوية الخارقة، و ارتباطها بالمفاجأة و العجائبية، سواء في المكان المتنقل إليه كالبحر أو الفضاءات المسحورة، أو بواسطة الأفعال المتولدة عن ذلك الانتقال من مصادفات غريبة .

كذلك نجد القصص الأدبية مثل قصة " ابن طفيل " عن حي ابن يقظان، و رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، و روبنسون كروزو لدانييل ديفو، و رحلات أوليفر لجوناتان سويتف و غيرهم، و كذلك الملاحم الشعرية و الأدبية الكبرى و التي تعد من أدب الرحلات، مثل ملحمة الأوديسة الإغريقية، و ملحمة غلغامش البابلية، و ملحمة أبي زيد الهلالي العربية، و غيرها من الملاحم، و اعتبرت هذه الروائع الأدبية من أدب الرحلات لأنها تبنى أساسا على حكاية رحلة، يقوم بها البطل لتحقيق هدف معين، غير أن هذا لا ينفي

أن تلك الرحلات الخيالية و الأسطورية قد انبنت على بعض الوقائع التاريخية، أو على بعض الشخصيات الحقيقية التي وجدت في عصر من العصور.

## 2- الرحلة الصوفية :

إن رحلة البطل أو هجرته هي تجاوز للتناقضات داخل نفسه أو مع غيرها، فهي انقطاع عن ماضي أو عن واقع، و هجرة و اتصال بعالم أفضل، غنها تحديد للحياة، وبعث للقوى، و ترك للشهوات و اللذائذ الدنيوية، و تنقيب للكشف عن الذات الداخلية .

تعتبر رحلة البطل الصوفي عن بلوغه المكان المقدس و هو مكان تخيله الأسطورة والكرامة و الحكاية الخرافية بخلاف العالم الحسي، "كما تكون تلك الرحلة في معنى ثاني هي سفر، و السفر عند الصوفية هو " توجه القلب إلى الحق " فعند ذلك فرحلة البطل الصوفي أو سفره هو هجرته أو تفريده أو رحيله إلى الله، و هي رحلة داخلية، إنها سفر إلى الله، أي إلى الكمال و التفريد. " (علي، 1980) زيغور علي : الأنا الأعلى في الذات العربية، البطل في التصوف و الأنثروبولوجيا و الفنون و الأحلام، مجلة آفاق عربية، السنة الخامسة، كانون الثاني، 1980، ص : 27.

وتتطلب هذه الرحلة تجربة معيشية على المستوى الواقعي، و أخرى ذهنية لعالم متخيل ينجح إلى صوغ أفكار و تأملات معينة تنسجم مع المقولات و التصورات الصوفية والفلسفية والدينية.

وعلى اختلاف أنواع هذه الرحلات و غاياتها، أردنا من خلالها إبراز تجليات الأجناس الأدبية في ثنايا صفحاتها .

### 3- تجلي الأجناس الأدبية في أدب الرحلات :

#### أ/التجلي الشعري في النص الرحلي:

تعد رحلة " فتح الإله و منته و التحدث بفضل ربي و نعمته " للرحالة مُحَمَّد أبو راس الجزائري من أشهر الرحلات الحجية التي وظفت بكثافة الجنس الشعري و ضمنته مقاطعها الرحلية، و يتضح هذا من خلال المقاطع الشعرية التالية :

" لقد كان للإسلام كهفا و ملجأ \*\*\* تراه في أقل الشؤن ييـادر .

له الباع في كل العلوم بأسرها \*\*\* سريع الجواب عنها ليس بضائر.

فيا لو رأيته بدرسه جالسا \*\*\* و حوله حلقات الأسود الهواصر.

" و هي طويلة، و تتلوها أختها الكبرى، و هي قصيدة مرثية شيخنا منصور ... و هي:

لعمري لقد أتى الزمان بصدمة \*\*\* و أمر فظيع لا يقاس به سخط .

بموت إمام الوقت في أرض غربنا \*\*\* و بحر علوم لا يبين له شط ...

و هي طويلة جدا، كالتي قبلها و لولا خوف الإطالة لأوردناها على طولها، لكن خير الأمور أوسطها. (الجزائري، 1990).

و في موضع آخر من الرحلة حضر النص الشعري بكثافة أيضا و يتضح هذا من خلال المقاطع الشعرية التالية :

شجاك بربع (العامة)معهد \*\*\* به أنكرت عينك ما كنت تعهد.

ترحل عنه أهله بأهله \*\*\* بأحداجها عيد من الحور خرد.

كواعب أتراب حسان كأنه \*\*\* بذور بأغصان النقا يتأود. " (الجزائري، فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته، 1990).

و في العموم فقد زخرت صفحات الرحلة بالعديد من القصائد الشعرية المنتثرة على طول جسد المؤلف و التي تميزت بطول نفسها .

و على شاكلة الرحالة مُجَّد أبو راس الجزائري كتب أبو حامد الأندلسي الغرناطي رحلته الشهيرة " تحفة الألباب و نخبة الإعجاب " و التي ضمنها قصائد مطولة نظمت على أوزان شعرية مختلفة و يتضح هذا في قصيدة نظمها الفقيه " عمار اليماني " في قوله "" فليس يخاف الدهر عنه و كلما \*\*\* على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر . خليلي ما تحت السموات بنية \*\*\* تماثل في إتقانها هرمي مصرر . كما ضمن مؤلفه الرحلي قصيدة نظمها أمية بن عبد العزيز رضي الله عنه، و يتضح هذا في النص الشعري التالي:

بعينك هل أبصرت أحسن منظر \*\*\* على طول ما عانيت من هرمي مصرر .  
(الغرناطي، 1998).

كما حضرت في متن النص الرحلي قصيدة منظومة على البحر الخفيف كتبت على قبر رجل مؤمن اسمه " لام بن عامر " عاصر عهد الملك الضحاك، و هو من الموك الجبابرة، و سندرج بعض الأبيات الشعرية "

أنا لام ابن عامر المعتاض \*\*\* من ظلام الإشراف بالإخلاص .

كنت بالله مؤمنا رب إدريس \*\*\* هو مؤمن القصاص.

قائلا لا إله إلا هو \*\*\* ري الذي إليه مناص.

فأراد الضحاك ذو الكفر مني \*\*\* أن أضاھيه في العمى و الحياص ". (الغرناطي، 1998).

وورد في المؤلف الرحلي قصيدة شعرية للرحالة أبو حامد الأندلسي، و ذكر أبو حامد

الأندلسي في وصف مدينة النحاس قصيدة منها :

## أدب الرحلة : مفرد بصيغة الجمع

وتقبل الملكوت ربي حيثما \*\*\* فلك البروج يجر في سجدياته .  
حصن النحاس أحاط من جنباتها \*\*\* و على غلو السهم في غلواته. (الغرناطي، 1998)،  
وغيرها من القصائد الشعرية التي وزنت على بحور مختلفة منها البسيط، و الرمل، و  
الخفيف، و الكامل و الطويل، و التي تم استدعاؤها في نص الرحلة.  
كما نجد الرحالة ابن جبير في رحلته الموسومة بـ " رحلة ابن جبير " قد سار على درب من  
سبقه في استحضر النصوص الشعرية في جنبات نصه الرحلي، و هذا كما تجسده المقاطع  
الشعرية التالية التي يصف فيها شخصية صلاح الدين الأيوبي في قوله :  
و إذا أحب الله يوما عبده \*\*\* ألقى عليه محبة للناس. " (جبير، 2001).  
و يستحضر كذلك في موضع آخر من رحلته بيتا شعريا يذكر فيه الحارث بن مضاض  
الجرهمي الحجون بقوله :  
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا \*\*\* أنيس و لم يسمر بمكة سامر.  
بلى نحن كنا أهلها فأبدانا \*\*\* صروف الليالي و الجدود العواثر. " (جبير، 2001).  
كما يورد الرحالة ابن جبير بيتا شعريا لأحمد بن حسان الذي يظهر فيه إعجابه بقراءة  
أعجمي، فأردف قائلا: " إن كان سوء الفعال أبعديني \*\*\*\* فحسن ظني إليك قربني  
". (جبير، 2001).  
و في موضع آخر يتجلى النص الشعري على لسان رئيس الشافعية الأصبهاني مبديا  
إعجابه بالروضة المقدسة قائلا: "هاتيك روضته تفوح نسيما \*\*\* صلوا عليه و سلموا  
تسليما. " (جبير، 2001) .

و غيرها كثير من المقاطع الشعرية التي حضرت ضمن النص الرحلي، و جسدت تداخلا  
أجناسيا ما بين نص الرحلة و النص الشعري .

### ب/ تجلي النص السردى فى النص الرحلى :

إن المتأمل فى خطاب الرحلة يجده قائما على جملة من البنيات السردية، فأحداث  
الرحلة تقوم فى فضاء مكاني و زماني معلوم، و تحرك الأحداث شخصيات بعينها تؤسس  
فيما بينها شبكة من العلاقات، و لا يخفى على عارف بخصائص الكتابة الأدبية أن هذه  
البنيات ذاتها حاضرة فى الخطاب السردى و الذى هو جنس من أجناس الكتابة الأدبية .

### 1-بنية الشخصيات فى رحلة ابن بطوطة:

تعتبر الشخصيات المحرك الأساس للحدث السردى، فهى التى تسهم من خلال  
علاقتها مع بعضها البعض فى تأزيم الفعل السردى،" فالشخصيات هى صانعة الأحداث،  
هى الفاعلة، و من غيرها لن تكون هناك أحداث تذكر." (علاوي، 2005)، و قد تنوعت  
و اختلفت شخصيات النص الرحلى العربى غير أن جميعها، على اختلافها، تتفق فى بعض  
الصفات المشتركة و التى من أهمها أنها شخصيات تغلب عليها صفة العجائبي و الغريب و  
الدهش و المافوق طبيعى .

و من بين الشخصيات العجائبية المطعمة بروح السحر و القدرة على فعل الأشياء  
الخارقة فى رحلة ابن بطوطة المرأة كفتار، و إنما سميت بذلك لأنها" إذا نظرت إلى المرء  
سقط ميتا، فإذا شقوا صدره لم يجدوا قلبه فى مكانه، و يذهب العامة أنها آكلة قلب  
الميت." (بطوطة، 1997).

كذلك نجد من بين الشخصيات العجائبية التي تعج بها النصوص الرحلية العربية شخصية الولي الذي يعد واسطة ما بين عالم البشر وعالم الآلهة، فهو الذي ترفع عنده الحاجات و الأمنيات و تقدم له القرابين و الهدايا " و من خصائص هذه الشخصية العجائبية معرفة الغيب، و طي الأرض، و الظهور في المنام للإخبار بشيء ما، أو لمخاطبة شخص ما لفعل شيء ما، و إذا كان الساحر يستعين بثقافته السحرية، و خدامه من الجن في القيام بالأعمال المستحيلة، فإن الولي يستعين بما وصل إليه نتيجة العبادة و الزهد من عناية ربانية، و لذلك تكون قدرته و معرفته أكبر مما هي عليه عند الساحر، هذا الأخير الذي يركب " زير النحاس " لقطع المسافات البعيدة، بينما يكفي الولي الصالح أن يطلب من الشخص فقط إغماض عينيه و ذكر اسم الله، ثم يفتحها ليجد نفسه قطع مسافات أبعد و أطول . " (يقطين، 1997) .

### 1- تجلي النص السردى في رحلة ابن جبير:

إن المتصفح لرحلة ابن جبير يلمس فيها الحس الفني و القصصي، فقد عمد إلى توظيف البنيات السردية من فضاءات مكانية و زمانية و أحداث و شخصيات، راحت تتناثر بتدفق رهيب على كامل النص الرحلى، ناهيك عن تقنية الوصف التي شملت تقريبا كل مؤلفه .

و سنحاول الإمام ببعضها في المقاطع الرحلية التالية بدءا بتقنية الوصف التي شملت الفضاء المكاني [ الحرم الشريف ] بقوله : " و دخلنا مكة، ... إلى أن وصلنا ... حرم الله العظيم و مبعأ الخليل إبراهيم فألفينا الكعبة الحرام، عروسا مجلوة مزفوفة إلى جنة الرضوان، محفوفة بوفود الرحمن. " (جبير، 2001).



يوصل الرحالة ابن جبير عملية تسريد الوصف الدقيق و المفصل للمسجد الحرام و البيت العتيق، فلا يترك فيه صغيرة أو كبيرة، و يتجلى هذا في المقطع الحكائي الرحلي بقوله: " البيت المكرم له أربعة أركان و هو قريب من التزييع، ... و هو من الحجر الأسود ... و باب البيت الكريم .... و هو من فضة مذهبة بديع الصنعة، رائق الصفة، يستوقف الأبصار حسنا و خشوعا .... و العتبة العليا كذلك أيضا، و على رأسها لوح ذهب خالص إبريز ... و للباب نقارتا فضة كبيرتان يتعلق عليهما قفل الباب .... و دائر البيت كله من نصفه الأعلى مطلي بالفضة المذهبة ... و سقف البيت مجلل بكساء من الحرير الملون ... و أن ذرع المسجد الحرام في الطول والعرض ما أثبتته أولا، و طول مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث مائة ذراع و عرضه مائتان .... و قنادهيله خمس مائة، و أبوابه خمسون بابا. (جبير، 2001).

لقد نال وصف المسجد الحرام مساحة كبيرة من حجم الرحلة و كانت طريقة ابن جبير في سرده التوصيفي مكلفة بعبارات جميلة، موشاة بالبيان و السجع، و مثال ذلك قوله: " مجموع يحرك النفوس و يشجئها و يستوكف العيون و يبكيها. " (جبير، 2001). " و الصقت بالعقد الوثيق إصاقا لا تحيله الأيام و لا تقسمه الأزمان. " (جبير، 2001)، و قوله أيضا: " و لله الآيات البينات و البراهين المعجزات. " (جبير، 2001)، و في موضع آخر " شباك مشرجب من الخشب ""، و يقول أيضا: " مفتول قتل السوار "" و قوله أيضا: " و اجتمع الناس كاشفين رؤسهم داعين متضرعين، و بالمصحف الكريم و المقام العظيم إلى الله متوسمين. " (جبير، 2001).

كما أورد وصفا دقيقا لأمكنة متنوعة كالحمامات و المنارات و المساجد و المدارس و المدن كمدينة حماة و حمص و غيرها، و أفاض أيضا في وصفه للعباد كوصفه للملك غليام و حسن سيرته، بقوله: " و شأن ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة... و هو كثير الثقة بالمسلمين... حتى أن الناظر في مطبخته رجل من المسلمين... و له منهم جملة كبيرة ،.... و عليهم يلوح رونق مملكته." (جبير، 2001).

و يستحضر الرحالة ابن جبير في رحلته وصفا دقيقا و جميلا للنصرانيات المتزينات بالخضاب و العطر فيعبر عن تألقهن بقوله: " و زي النصرانيات في هذه المدينة زي نساء المسلمين: فصيححات الألسن، ملتحفات، منتقبات، خرجن في هذا العيد المذكور و قد لبسنا ثياب الحرير المذهب، و التحفنا اللحف الرائقة، و انتقبن بالنقب الملونة، وانتعلن الأخفاف المذهبة، و بررن لكنائسهن حاملات جميع زينة نساء المسلمين من التحلي و التخضب و التعطر." (جبير، 2001).

و غيرها من الأوصاف التي وردت في النص الرحلي للملوك و شخصيات بارزة التي صادفها في رحلته .

ج/تجلي النص المسرحي في النص الرحلي :

1-رحلة " أبو حامد الأندلسي الغرناطي "

و يتضح هذا من خلال مقاطع رحلية من رحلة " أبو حامد الأندلسي الغرناطي"، و سوف نعرض لحوار دار بين أمير المؤمنين " علي بن أبي طالب " و أعراي من اليمن من خلال المقطع الموالي: "...فبل أعراي من اليمن فسلم عليه و هنأه بالخلافة وقال: يا أمير المؤمنين جئت إليك من اليمن لتعلمني بما علمك الله مما أنتفع به في ديني، فقال أمير

المؤمنين: من أي بلاد اليمن أنت، يا أبا العرب،؟ فقال: من حضرموت، فقال له علي: أتعرف الاحقاف؟ فقال: لعلك تريد حفيرة هود النبي عليه السلام فقال علي: نعم، فقال دخلتها يا أمير المؤمنين في حال شبابي، أنا و صاحب لي ... " (الغرناطي، 1998).

و تكثر المشاهد الحوارية في المؤلف الرحلي لأبي حامد الغرناطي أثناء حديثه عن مدينة النحاس التي بناها الجن لسليمان، و في حديثه أيضا عن البحيرة و الجن المسجونين فيها، و في حديثه عن منسك بن النفرة من ولد يافث بن نوح، و في معرض حديثه عن صنم قادس، و غيرها من المشاهد الحوارية المثبوتة في النص الرحلي الكثير .

## 2- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري :

و إذا عرجنا على الرحلة التخيلية لأبي العلاء المعري الموسومة بـ " رسالة الغفران " أفينا فيها قسما يحمل في ثناياه جنس المسرح بمشاهده الحوارية الطاغية على السرد التوصيفي، كونها تزخر بالعديد من قامات الأدب و اللغة و الفكر و الفن، فطبيعي أن تتغلب فيها قصة الأقوال على قصة الأفعال، حيث نجد في المشاهد الحوارية اختفاء و ضمور الوظائف السردية و الوصفية للراوي لتحل مكانها الوظيفة التنظيمية، و يصبح الراوي ساردا ناقلا، محايدا يقتصر عمله على تنظيم أدوار الشخصيات في تبادل الحوار، حيث يقوم الراوي بنقل الحوار من شخصية إلى أخرى، و يحدث تواصل بين هذه الشخصيات بالاعتماد على الفعل " قال "، إضافة إلى ذلك نجد أن السمة البارزة في الرحلة الغفرانية تقوم على تنازع بين السؤالين [بما غفر لك؟] و [كيف قولك كذا؟]،

## أدب الرحلة : مفرد بصيغة الجمع

كما نجد هذه الرحلة التخيلية تتسم بكثرة النقاشات اللغوية التي تحتل مساحة نصية كبيرة منها.

و سنورد مقاطع حوارية من الرحلة الغفرانية تبرز لنا دخول شخصية ابن القارح ركح الأحداث و حوارها مع شخصيات من مثل شخصية "زهير ابن أبي سلمى" و "عبيد بن الأبرص الأسدي" و "الأعشى" و غيرهم، و ها هو مثال على ذلك : " و ينظر الشيخ في رياض الجنة.

فيرى قصرين منيفين، فيقول في نفسه: لأبلغن هذين القصرين فأسال لمن هما ؟ فإذا قرب إليهما رأى على أحدهما مكتوبا: " هذا القصر لزهير بن أبي سلمى المزني " و على الآخر: " هذا القصر لعبيد بن الأبرص الأسدي" فيعجب من ذلك و يقول : هذان ماتا في الجاهلية، و لكن رحمة ربنا وسعت كل شيء، و سوف ألتمس لقاء هذين الرجلين فأسالهما بما غفر لهما، فيبتدئ بزهير كالزهرة الجنية قد وهب له قصر من ونية كأنه ما لبس جلباب هرم ، و لا تأفف من البرم و كأنه لم يقل في الميمية :

سئمت تكاليف الحياة و من يعش \*\*\* ثمانين، حولا ، لا أبا لك يسأم ؟

و لم يقل في الأخرى: ألم تـرني عمرت تسعين حجة \*\*\* و عـشرا تباعا عشتها و ثمانيا؟

فيقول : جـير جـير! أنت أبو كعب و بجـير ؟

فيقول : نعم.

فيقول أدام الله عزه : بم غفر لك و قد كنت في زمان الفترة و الناس همل لا يحسن منهم

العمل ؟

فيقول: كانت نفسي من الباطل نفورا، فصادفت ملكا عفورا، و كنت مؤمنا بالله العظيم،  
و رأيت فيما يرى النائم جبلا نزل من السماء، فمن تعلق به من سكان الأرض سلم  
فعلمت أنه أمر من أمر الله .

فيقول : ألسنت القائل :

و قد أغدو على ثبة كرام \*\*\* نشاوى واجدين لما نشاء .

يجرون البرود و قد تمشت \*\*\* حميا الكأس فيهم و الغناء .

أفأطلقت لك الخمر كغيرك من أصحاب الخلود؟ أم حرمت عليك مثلما حرمت على "  
أعشى قيس" فيقول زهير: إن أبا بكر أدرك مُجَدًّا فوجبت عليه الحجة، لأنه بعث بتحريم  
الخمر، و حظر ما قبح من أمر، و هلكت أنا و الخمر كغيرها من الأشياء يشربها أتباع  
الأنبياء فلا حجة عليا .(المعري).

و هذا قليل من كثير من تلك المشاهد الحوارية التي تعج بها الرحلة الغفرانية، مروراً بمشهد  
ابن القارح في رسالة الغفران، و مشهد نزهة في الفردوس، و مشهد في جحيم الغفران  
وغيرها من المشاهد الأخرى.

### الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة الاستقرائية توصلنا إلى أن أدب الرحلات هو نص فسيفسائي، جامع لأجناس أدبية متنوعة كجنس الشعر و السرد و المسرح، و استطاع أن يتشرب كل التقنيات و الخصائص النوعية لتلك الأجناس الأدبية ليشكل من خلال تفاعلاتها نصا مفردا بصيغة الجمع، فأحدث بذلك نقلة نوعية انتفت معها فكرة التجنيس، و تأسست محلها فكرة التهجين، و يمكن الوقوف عند جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الورقة البحثية و التي يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- تعددت أنواع الرحلات و اختلفت بتعدد مساراتها و اختلاف غاياتها.

- ارتبطت الرحلة ارتباطا عضويا بموضوعها، فهناك الرحلة العلمية و الرحلة التجارية و

الرحلة الدينية، و غيرها

- استمدت الرحلة بعضا من خصائصها من فضاء الأدب .

- انفتح النص الرحلي على الكثير من الأجناس الأدبية الأخرى .

- تجلّى انفتاح النص الرحلي على النص السردى من خلال الاتكاء على الشخصية

باعتبارها مكونا سرى لا يمكن الاستغناء عنه .

- تشرب النص الرحلي الكثير من الخصائص النوعية للخطاب الشعري .

استحضر النص الرحلي بعضا من خصائص المسرح و ذلك من خلال اعتماده على

الحوار كتقنية لا يمكن الاستغناء عنها في متن النص الرحلي.

الهوامش:

- 1- ابن بطوطة. (1997). تحفة النظار في غريب الأمصارو عجائب الأسفار. الرباط-المغرب: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- 2- ابن جبير. (2001). رحلة ابن جبير. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- 3- أبو العلاء المعري. (بلا تاريخ). رسالة الغفران. بيروت -لبنان: المكتبة الثقافية.
- 4- أبو حامد الأندلسي الغرناطي. (1998). تحفة الألباب و نخبة الإعجاب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 5- اساعيل العربي. (1994). دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية و الفلكية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 6- الخامسة علاوي. (2005). العجائبية في أدب الرحلات ، رحلة ابن فضلان أنموذجا. الجزائر.
- 7- حسين مُجد فهميم. (1987). أدب الرحلات. عالم المعرفة.
- 8- زيغور علي. (كاون الثاني, 1980). الأنا الأعلى في الذات العربية، البطل في التصوف و الأنثروبولوجيا و الفنون و الأحلام. مجلة آفاق عربية، صفحة الجزائر.
- 9- سعيد علوش. (1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. بيروت-لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- 10- سعيد يقطين. (1997). قال الراوي ، البنات الحكائية في السيرة الشعبية. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربية.
- 11- شعيب حليفي. (2006). الرحلة في الأدب العربي. الدار البيضاء-المغرب: رؤيا للنشر و التوزيع.
- 12- عبد الواحد ذنون طه. (2005). الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي و المشرق. ليبيا: دار الكتب الوطنية .
- 13- فؤاد قنديل. (2002). أدب الرحلة في التراث العربي . مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 14- ماجدولين شرف الدين. (2001). بيان شهزاد-التشكلات النوعية لصور الليالي. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.
- 15- مجدي وهبة. (1984). معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب. بيروت-لبنان: مكتبة لبنان.
- 16- مُجد أبو راس الجزائري. (1990). فتح الإله و منته في التحديث بفضل ربي و نعمته. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 17- مُجد أبو راس الجزائري. (1990). فتح الإله و منته في التحديث بفضل ربي و نعمته. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 18- مُجد التونجي. (1999). المعجم المفصل في الأدب. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- 19- مودن عبد الرحيم. (1996). أدبية الرحلة. الدار البيضاء-المغرب: دار الثقافة.
- 20- مودن عبد الرحيم. (1996). أدبية الرحلة. الدار البيضاء-المغرب: دار الثقافة.
- 21- مودن عبد الرحيم. (1996). أدبية الرحلة. الدار البيضاء-المغرب: دار الثقافة.

## أدب الرحلة : مفرد بصيغة الجمع

- 22-مودن عبد الرحيم. (1996). أدبية الرحلة. الدار البيضاء-المغرب: دار الثقافة.
- 23-نصار حسين. (1991). أدب الرحلة. القاهرة-مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر. قائمة المصادر و المراجع:
- 1-ابن بطوطة. (1997). تحفة النظار في غريب الأمصارو عجائب الأسفار. الرباط-المغرب: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- 2-ابن جبير. (2001). رحلة ابن جبير. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- 3-أبو العلاء المعري. (بلا تاريخ). رسالة الغفران. بيروت -لبنان: المكتبة الثقافية.
- 4-أبو حامد الأندلسي الغرناطي. (1998). تحفة الألباب و نخبة الإعجاب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 5-اسماعيل العربي. (1994). دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية و الفلكية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 6-الخامسة علاوي. (2005). العجائبية في أدب الرحلات ، رحلة ابن فضلان أمودجا. الجزائر.
- 7-حسين محمد فهميم. (1987). أدب الرحلات. عالم المعرفة.
- 8-زيغور علي. (كاون الثاني، 1980). الأنا الأعلى في الذات العربية، البطل في التصوف و الأنثروبولوجيا و الفنون و الأحلام. مجلة آفاق عربية، صفحة الجزائر.
- 9-سعيد علوش. (1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. بيروت-لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- 10-سعيد يقطين. (1997). قال الراوي ، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربية.
- 11-شعيب حليفي. (2006). الرحلة في الأدب العربي. الدار البيضاء-المغرب: رؤيا للنشر و التوزيع.
- 12-عبد الواحد ذنون طه. (2005). الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي و المشرق. ليبيا: دار الكتب الوطنية .
- 13-فؤاد قنديل. (2002). أدب الرحلة في التراث العربي . مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 14-ماجدولين شرف الدين. (2001). بيان شهرزاد-التشكلات النوعية لصور الليالي. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.
- 15-مجدي وهبة. (1984). معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب. بيروت-لبنان: مكتبة لبنان.
- 16-محمد أبو راس الجزائري. (1990). فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 17-محمد التونجي. (1999). المعجم المفصل في الأدب. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- 18-مودن عبد الرحيم. (1996). أدبية الرحلة. الدار البيضاء-المغرب: دار الثقافة.
- 19-نصار حسين. (1991). أدب الرحلة. القاهرة-مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر.